وإذا كان هذا موجودا في الدنيا مع طعامها الكثيف
وشرابها الوبيل فما بالك بأطعمة الجنة وأشربتها هذا
ما أخبر به المرسلون الصادقون عليهم الصلاة
والسلام فلا ينكره ولا يستبعد فإن قلت
فإذا كان أهل الجنة ترشح أبدانهم مسكا وليس لهم
فضلات كالدنيا فهل يكون لهم أدبار فأجاب
سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه الله بأنه لم
يرد في ذلك شيء من طريق النقل ويكون الذي يظهر
أنهم ليس لهم أدبار مطلقا لأن الدبر إنما جعل في الدنيا
مخرجا للفضلات وليس هناك فضلات ولولا أن فرج
الذكر يعني ذكره يحتاج إليه في جماع زوجته هناك
أو للولادة آذ ونحت لما كان لأهل الجنة ذكر ولا فرج
انتهى ملخصا قال المحققون وليس شيء مما
يكون في الجنة من ثمرات وشراب وحلي وحلل يشبه
ما في الدنيا بشيء سوى أن الله تبارك وتعالى وصف
ما عنده بما عندنا فسمى لنا الذهب والحرير
والفواكه ولكن لا نعلم نحن حقائق تلك التي
عنده وإنما وصف سبحانه الجنة وما فيها من الأشيا
الحاضرة عندنا كالعسل والزنجبيل والخيرات
الحسان لتهتدي بذلك القلوب وتستأنس لها
النفوس وكل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه
بخلاف الآخرة فإن كل شيء فيها عيانه أعظم من سماعه.
قال بعض الأكابر رضي الله عنهم ومن خواص أهل
الجنة

١٩٧

الجنة أنهم لا يغيب عنهم شيء من العالم بل العالم
كله على اختلاف مراتبه مشهود لهم مع كونهم غير
متصفين بالنوم ثم لا يتوهم أحد منهم مقاما
فوق نعيمه أو يتمناه إلا حصل له ووجده نفسه
ثم قال والحكم في الجنة للأرواح لا للأجساد
عكس الدنيا فتنطوي أجسام أهل الجنة في أرواحهم
وتكون الأرواح ظروفا للأجسام ويكون الظهور
والحكم للأرواح ولذلك ورد أنهم يتحولون في أي
صورة شاؤوا كالملائكة واعلم أن أجسام
أهل الجنة متفاوتة في الصفا بحسب صفا
أعمالهم الصالحة في الدنيا نحوها إليهم فمن
كان أكثر إخلاصا في علمه وعمله وتوحيده كان له
النور وأشف واعلم أيضا أنه ليس في الجنة
متنعم إلا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
مشارك له في نعيمه فله صلى الله عليه وسلم
من لذة التنعم مثل لذة العاملين بشريعته
جميعا زيادة على ثواب أعماله الزكية صلى الله عليه
وسلم وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم
من سن سنة حسنة فله أجرها الخ بل قد قال
الإمام السبكي وغيره أيضا أن جميع شرايع الأنبيا
عليهم الصلاة والسلام من باطن شريعته
صلى الله عليه وسلم من حيث أنه صلى الله عليه
وسلم مبعوث لجميع المخلوقات من آدم فمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)